ودوامه والمنفية يفيد تاكيد النفي ودوامه لانفي التاكيد والدوام
كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا على ابلغ وجه
واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل مستهزئ بهم تحصيلا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع
في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد ﷺ او لكل من يأتي الرؤية اذ وقعوا
على النار اي ارووها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف
اي لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره
اي المضارع والكلام عمن لاخلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي
في الغيبة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستوى فيها لو واذ
المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة
الى ان الكلام من لاخلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع فهذا امر مستقبل في تحقق ماض بحسب التأويل
كانه قيل قد انقضى الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة
الماضي لصدوره عمن لاخلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا
هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان
الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها
للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال الغيبة

القيامة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي
مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا
مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لود ادتهم واما على رأي من جعل
لعل التمني حرفا مصدريا فمفعول يود هو لو كانوا مسلمين او لاستغناء
الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو
ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين
على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد
كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا في امر مهم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك
كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي
ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء
والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتعاقبة واما تنكير
اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدالة عليها التعريف
كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين
على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتخصير نحو ما
زيد شيئا يعبأ به واما تخصيص اي المسند بالاضافة نحو زيد علام
رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم كما مر من ان
زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)